

## 31- تفسير سورة ص ٤٥-٩٤ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية ٠٣٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد وسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله ايها الاخوة في هذا اللقاء المبارك مع تفسير القرآن العظيم وتفسير سورة صاد

قسم - ٠٠:٠٠:٠٠

اللغة العربية المستوى السابع ومع الحلقة الثالثة عشرة من حلقات هذا الدرس المبارك وتوقف بنا الكلام في الماضي عند نهاية اه عرض القصص التي اوردها الله سبحانه وتعالى ولو استرجعنا ايها الاخوة - ٠٠:٠٠:٢٩

في قصص في القصص التي اوردها الله سبحانه وتعالى فننطر ان الله اورد قصة داود قصة ابيه سليمان ثم قصة داود عليه السلام ثم عرض قصص الانبياء باختصار فاورد قصة ذكر ابراهيم - ٠٠:٠٠:٥٣

واسم ابراهيم واسحاق ويعقوب واسماعيل واليسع وذا الكفن. هؤلاء فهؤلاء جميعاً تسعه انباء اثنى الله سبحانه وتعالى وذكراهم في كتابه المقطع الذي بعده هو المقطع العاشر وهو يبدأ من الآية التاسعة والاربعين إلى الآية الرابعة والخمسين من آيات هذه

السورة العظيمة. وهو - ٠٠:٠١:١٣

في بيان مآل هؤلاء التقىء من الانبياء والصالحين والعباد الذين سعوا وجعلوا سعيهم الى الدار الاخرة وطلبوها آآ السعي الى الدار الاخرة والفوز بحثات النعيم. فيذكر الله سبحانه وتعالى ما اعده لهم اه في نعيم اهل في نعيم الاخرة. فيقول سبحانه وتعالى -

٠٠:٠١:٤٧

هذا ذكر مفتوحة لهم الابواب. متکين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وعندهم قاصرات الطرف اتراب. هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاذ اولاً مناسبة الآيات - ٠٠:٠٢:١٥

يعني لما جاء ذكر هذا النعيم بعد ذكر هذه القصص التي اوردها الله في قصص الانبياء. فنقول لما ذكر سبحانه وتعالى قصص الانبياء وذكر صفاتهم صفات المصطفين آآ ذكر مآلهم - ٠٠:٠٣:٠٢

ترغيباً في الدخول في زمرتهم فانت لما تستمع لقصص هؤلاء الانبياء وما وصفوا به من الصفات العظيمة الجليلة. وما وعدوا به من

الخير العظيم. وان الله سبحانه وتعالى قال فيهم وان - ٠٠:٠٣:٢٢

ان له عندنا لزلفي وحسن مآب. ما هذه الزلفي؟ وما هذا الحسن؟ وما هذا المتاب؟ وما هذا المرجع؟ بدأ يفصل حتى طاقة النفس للاقتداء بهم وسلوك مسلكهم والدخول في والدخول في غمرتهم. ولذلك هو الدخول في في في - ٠٠:٠٣:٣٩

في والدخول في زمرتهم لان نكون معهم. قال هنا هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب. هذا اي ما تقدم هذا اسم الاشارة يعود الى ما مر وتقدم من ذكر الانبياء السابقين وهم تسعه انباء كما قدمنا ذكرهم الله واثنى عليهم وقال - ٠٠:٠٣:٥٩

هذا ذكر اي ذكر هؤلاء الانبياء الصفوة وذكر او صافهم ذكر في هذا القرآن صاحب الذكر اي للذكر يتذكر آآ باحوالهم المتذكرون ويشتق

للاقتداء بهم وباوصافهم الحميدة المقتدون ويعرفوا او يعرف ما من ويعرف ما من الله به من - ٠٠:٠٤:٢٦

ما من الله تعالى عليهم به من اوصاف الزكية وما نشر لهم من الثناء بين البرية آآ ليذكراهم المسلم وليقتدى بهم في الثناء عليهم هذا يعني هذا نوع من انواع الذكر هذا ذكر اي هذا نوع من انواع الذكر وهو ذكر اهل الخير ومن انواع الذكر - ٠٠:٠٤:٥٣

ذكر جزائهم هنا ذكر جزاء من خالفهم ورد دعوتهم. ولذلك القرآن يذكر جزاء هؤلاء المتقين اذكر جزاء من خالف هؤلاء المتقين. ونلاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال هنا هذا ذكر - 00:05:22

وان للمتقين لحسن مآب لم يقل وان لهؤلاء الاصفياء ولم يقل وان لهؤلاء الانبياء وانما عمم فقال هذا ذكر وان للمتقين لكل تقي لكل من اتقى الله سبحانه وتعالى والتقوى هي الخوف من الله - 00:05:45

التقوى هي الخوف من الجليل. والعمل بالتنزيل والاستعداد ل يوم الرحيل والرضا بالقليل. هذه التقوى. التقوى ان ت الخاف الله. التقوى ان حقق ما امرك الله به التقوى ان تبتعد عن ما حرم الله. التقوى هي بعد عن عن حرمات الله سبحانه وتعالى. فاذا حققنا التقوى - 00:06:07

كنا من عباد الله المتقين كنا من عباد الله متقين. الذين وعدهم الله بهذا الوعد العظيم. فقال وان لحسن مآب هؤلاء المتقين اتقوا ربهم. بامتثال اوامر الله سبحانه وتعالى واجتناب نواهيه. من كل مؤمن ومن كل مؤمن مؤمن - 00:06:27

ومؤمنة سواء كان غنيا او فقيرا او ملكا او ضعيفا كل هؤلاء المتقين موعودون بهذا الوعد العظيم. قال لحسن مآب. اي مرجعا حسنا. وعودة حميدة. كن ان المتقين عند الله سيكون لهم ستكون لهم عودة حميدة ويكون لهم مرجعا حسنا عند الله سبحانه وتعالى - 00:06:51

وان للمتقين حسن مئاب عبارة مجملة. طيب تفصيلها يأتي بعد ذلك. هذا المرجع الحسن ثم بدأ يفصل في هذا المرجع الحسن والعودة اه العودة الحميدة الى الله سبحانه وتعالى. بدأ يفصل قال جنات عدن مفتوحة لهم الابواب. اي حسن المآب - 00:07:21

هو جنات عدن وان للمتقين لحسن مئاب. قال هذا الحسن وهذه العودة الحميدة هي دخولهم جنات عدن. قال ادن مفتوحة لهم الابواب. جنات عدن. جنات جمع جنة والجنة هي البستان الذي قد اجتنب بكثرة اشجاره. قد اخترى اجتنب بكثرة اشجاره - 00:07:47

وثرماره. فالله سبحانه وتعالى وعد عباده المتقين ليس بجنة ولا بجنتين وانما بجتان عظيمة عظيمة وقال جنات عدن وكلمة عدن معناها الاقامة بمعنى انهم سيقيمون بها اقامة جنات عدن اي جنات اقامة لا يبغي صاحبها بدلها منها ولا تحولوا لا يبغون عنها حولا - 00:08:16

لا يريدون التحول عنها ولا الانتقال عنها لعظم نعيمها. لعظم نعيمها وكمال راحتها وتمام نعيمها وليس بخارجين منها. ولا هم مخرجون منها. فهم غير مخرجين منها ولا خالدين فهذا معنى كلمة جنات عدن - 00:08:47

جنات عدن مفتوحة لهم الابواب. لاحظ هذا الاسلوب العظيم من الله عز وجل. يقول مفتوحة لهم الابواب اي هذه الابواب ابواب منازلهم وابواب جنائهم وابواب مساكنهم مفتوحة لهم لا يحتاجون ان يفتحوا - 00:09:12

او تفتح لهم عند قدومها وانما هي مفتوحة لهم. بل هم يعني مخدومون وهذا دليل على امن التام وان وانه ليس في جنات عدن ما يوجب ان تغلق لاجله ابوابها كما في الدنيا - 00:09:32

خوف من عدو او تسلط احد على امواله وعلى خزائنه او على على نفسه. وانما الابواب مفتوحة لا تغلق وتفتيحها تفتح الابواب لجمالها وكمالها وامانها. فاذا كانت البيوت لكن والمنازل جميلة وحسنة ومكتملة اه وامنة اصبحت الابواب مفتوحة - 00:09:52

اصبحت الابواب مفتوحة. قال هنا مفتوحة لهم الابواب ايضا هذا ما يتعلق ابى مساكنهم هذا ما يتعلق بالمساكن اهل اه بالمساكن المتقين اهل الخير والصلاح. قال جنات عدن مفتوحة لهم الابواب - 00:10:22

هذا ما يتعلق بالمساكن. اما ما يتعلق باحوالهم فقال سبحانه وتعالى متكين فيها. قال متكين فيها الاتكاء الاتكاء هو ان يتکي الانسان على احد جنبيه ان يتکي على وان يكون في جلسته متكئا ومتکئا وهذا وفي هذا دلالة - 00:10:41

على كمال الراحة والامان. متكين على الارائك. الارائك هي السرر اذا اصبحت مزينة اما اصبحت مزينة قد وضعت عليها الفرش فانها تصبح فانها تسمى اريكة. فالاريكة هي السرير المزین المحسن بالفرش. فيقول هنا فيقول - 00:11:05

سبحانه وتعالى على الارائك متكين فيها على الارائك اي على هذه السرر المزينة والمجالس المزخرفة يدعون فيها يأمرن خدامهم ان يأتوا لهم بكل نعيم اهل الجنة فحالهم انهم في جلسة حسنة - 00:11:30

ومتكثين على هذه الارائك وهم في امن وامان وراحة نفسية. اما عن طعام اهل الجنة وشرابها وعن شراب اهل الجنة فيقول سبحانه وتعالى يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب. بفاكهة كثيرة من كل ما تشتته نفوسهم. وتبته اعينهم وهذا يدل على كمال - 00:11:52 النعيم فاكهة كثيرة ليست محصورة ولا مقصورة وانما هي كثيرة جدا يدل على كمال النعيم وكمال الراحة والطمأنينة وتمام اللذة. فهم يدعون بفاكهة الكثيرة وبالشراب الكثير من اي انواع الماكل والمشارب فهم يدعون ويطلبون ما تحتاجه او ما تلذذ اعين - 00:12:17

وما اه ترحب وما تطلب نفوسهم من النعيم العظيم في الطعام والشراب اما عن العلاقة الزوجية فقال سبحانه وتعالى وعندهم قاصرات الطرف اي من ازواجه من حور العين قاصرات الطرف - 00:12:47

على يقىصن طرفيهن على ازواجهن وطرف ازواقة وطرف ازواجهن عليهم هم قاصرات الطرف اي لا ينظرون الى غير ازواجهم ولا ازواجهم ينظرون الى غيرهم لجمالهم ومحبة لجمالهم جميعا. محبة كل كل منها لآخر. وعدم طموحه لغيره. وانه لا - 00:13:10

ييفي بصاحبها بدلها ولا عنده عوضا فهم هؤلاء فنسائهم في نعيم الجنة من من الحور العين قاصرات الطرف اي لا ينظرون الى غير يواجههن ولا ازواجهم ينظرون الى غيرهن. ولا ازواجهم ينظرون الى اه غيرهم. ثم قال اترى - 00:13:43 قاصرات الطرف التراب. اي على سن واحد اعدل سن الشباب واحسنها والذه. فهم نساوهم وهم كذلك على سن واحدة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان اهل الجنة يدخلون وهم على سن - 00:14:09 وثلاثين على سن ثلاث وثلاثين اي على اعمار ثلاث وثلاثين سنة يقول سبحانه وتعالى هذا ما توعدون باليوم الحساب. هذا النعيم الذي اوردنناه وذكرناه وهذا النعيم مذكور وعد من الله لهم يوم الجزاء لمن تقدم ذكره من الانبياء ولمن سلك الانبياء من المتقين والصالحين - 00:14:29

ايها المتقون واياها الصالحون اهذا ما توعدون؟ هذا ما توعدون ليوم الحساب جزاء جزاء اه او جزاء اعمالكم الصالحة. جزاء اعمالكم الصالحة. ثم قال سبحانه وتعالى تأكيدا على هذا النعيم. وان - 00:14:58 انه لا يزول ولا يتغير قال وان هذا لرزقنا اي الذي اوردنناه على اهل النعيم رزقنا رزق من الله سبحانه وتعالى ومنة وعطاء من الله قال ما له من نفاذ اي ما له من - 00:15:18

قطاع بل هو دائم مستقر في جميع الاوقات متزايد في جميع الساعات يقول وليس هذا بعظيم على رب الکريم. الرؤوف الرحيم البر الجoward الواسع الغني الحميد اللطيف الرحمن الملك الديان - 00:15:38

الجليل الجميل المنان ذي الفضل الباهر والکرم المتواتر الذي لا تحصى نعمه ولا يحاط كل ذلك بفضل من الله. اسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكم ولجميع السامعين ان يجعلنا واياكم من المتقين. وان يجعلنا واياكم من يفوز - 00:15:58 بهذا العظيم بهذا بهذا النعيم العظيم بعد ذلك تنتقل الآيات الى المقطع الذي بعده وهو المقطع الحادي عشر وهو يبدأ من الآية الخامسة والخمسين الى الآية الواحدة والستين. يقول وهذا - 00:16:19

يعني في بيان حال الاشقياء والقرآن يسمى مثاني لانه لما يذكر شيء يثنى عليه بشيء اخر. وآالمثاني هي آالتكرار وعطف الشيء على الشيء. ثناء يثنى بالشيء اي يعطف بالشيء عن الشيء - 00:16:38

والقرآن الكريم لما يذكر لما يذكر آلمعيم اهل الجنة ونعميم المتقين تحريضا ودفعا ودفعا لهم على شد على كثرة العبادة وقوته والحرص على الدار الآخرة يحذر من مسلك الاشقياء من مسلك الاشقياء في ذكر هنا بيان مآل - 00:16:59

الاشقياء الذين حاربوا الله ورسوله والذين ردوا اه دعوة انبائهم. فيقول سبحانه وتعالى هذا وان للطاغين لشر ما بـ كهـنـم يـصـلـونـ اـهـ فـبـئـسـ الـمـهـادـ. هذا فـلـيـذـوـقـهـ حـمـيمـ وـغـسـاقـ. واـخـرـ مـنـ شـكـلـهـ - 00:17:23

في ازواج. هذا فوج مقتحم معكم. يا مرحبا بهم. انهم انت قدمتموه لنا فيبئس القرار. قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا المناسبة ايها الاخوة ظاهرة وواضحة بين - 00:17:52

هذا المقطع والذي قبله. فالقطع هذا يعني معنى ذكر حال الاتقىاء ونعم حال الاتقىاء يحذر من ذكر حال الاشقياء وعذاب هؤلاء الاشقياء للتحذير من سلوك طريقتهم. وقوله هذا هذا وان للطاغيين لشر ما بـ. هذا هذا - 00:18:31

هذه هذا اسم اشارة اه قيل انه كلمة ي جاء بها للفصل وقيل ان هذا اشارة لما تقدم او اشارة لما سيذكر من هذا وقال كلمة هذا تحتمل امرین اما ان تكون بمعنى - 00:18:58

الفصل بين الكلام مثل اه وبعد واما بعد او تكون اه هي اشارة لما اه الاشارة هذا المذكور وهذا يعني هذا جزاء المتقين. وما وصفناه جزاء المتقين. واما الطاغي - 00:19:15

واما اه واما الطاغون فجزاؤهم كذا وكذا. فلعلنا يعني اه نقف عند هذا القدر ونفصل في جزاء الطاغيين وجزاء الاشقياء في لقاء قادم باذن الله. اسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد. وان ينفعنا بما قلنا والله اعلم وصلى الله - 00:19:35 وسلم على نبينا محمد وعلى اه وصحبه اجمعين - 00:19:55